الإمارات الإسلامية في إقليم طرابلس الغرب من القرن (5 - 9 هـ/ 11 - 15م)

د. زكية بالناصر القعود
قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة بنغازي
zakia.elgoud@gmail.com

ملخص البحث:

تحدَّث البحث عن الإمارات الإسلامية في إقليم طرابلس منذ القرن (5-9هـ/ 11-15م)، فقد مرت طرابلس بتقلبات سياسية خلال هذه المدة، استقرت وازدهرت أحيانًا واضطرت أحيانًا أخرى، وقد جمع هذا البحث أهم المعلومات حول الإمارات التي حكمت طرابلس في تلك الفترة، واعْتُمِدَ فيه على منهجي الاستقراء والتحليل الوصفي، وفي هذه الورقة تحاول الباحثة الإجابة عن السؤال القائل: ما الإمارات التي حكمت طرابلس واستقلت عن دويلات المغرب في تلك الفترة ؟ وما الأسباب وراء ظهور هذه الإمارات ؟ ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جزء من تاريخ طرابلس السياسي في الفترة من القرن 5-9 هـ / 11- 15م. وقُسِّمَ إلى أربعة مباحث: تناول المبحث الأول ولاية بني مطروح، وتناول المبحث الثاني ولاية الموحدين والمغامرين، بينما تناول المبحث الثالث حكم طرابلس في عهد الدولة الحفصية، وتناول المبحث الرابع الإمارات التي استقلت بالحكم عن طرابلس كإمارة بني تليس، وبني مكي، وبني ثابت، وأخيرًا عودة الحكم الحفصي إلى طرابلس، وخُتِمَ بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الإمارات الإسلامية، طرابلس الغرب، ولاية بني مطروح، ولاية الموحدين، الدولة الحفصية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مالك الملك العظيم، بيده الأمر والحكم، وإليه ترجع الأمور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد أخبر الله تعالى أن تاريخ الأمم والحضارات والدول والإمارات مليء بالعبر والعظات، والفوائد والحِكم، قال –سبحانه تعالى– في محكم كتابه: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة يوسف، آية111).

وقد حظت ليبيا بتاريخ حافل بالأحداث والعطاء، وتناوبت عليها الدول قديماً وحديثاً، وخاضت حروبًا ومعارك طاحنة، دمرت قرىً وحصونًا، ومزارع وبستاتين، وراح فيها الكثير من البشر، وفي المقابل فقد استقرت فترات كثيرة، وقدمت جوانب عظيمة من العطاء والحضارة، والعلم والثقافة، وكانت مهوى أفئدة الهاربين من الطغيان والفارين من الظلم، فعاشوا جنبًا إلى جنب مع الليبيين، وأصبحوا جزءًا من أبنائها ورجالها.

فقد كان لطرابلس تاريخاً مليئاً بالأحداث والوقائع، وتراثها غني بذلك؛ كونها تحتل موقعًا استراتيجيًا وجغرافيًا.

جمع هذا البحث أهم ما تفرق في كتب التواريخ من الأحاديث عن الإمارات التي حكمت ليبيا في تلك الحقبة من الزمن تحت عنوان: "**الإمارات التي حكمت طرابلس من القرن الخامس الهجري وحتى القرن التاسع الهجري**".

سُلط هذا البحث الضوء للإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما الإمارات التي حكمت طرابلس منذ سنة 568-625هـ/ 1162-1226م؟ وما أهم أحداثها ووقائعها؟
- ما أبرز جوانب تاريخ طرابلس في عهد الدولة الحفصية؟
- ما الإمارات التي حاولت الاستقلال عن طرابلس منذ القرن الخامس الهجري وحتى القرن التاسع الهجري؟

تبرز أهمية البحث في الأمور الآتية:

- كونه يعرفنا بأهم الولايات والإمارات التي حكمت طرابلس منذ القرن الخامس وحتى القرن التاسع الهجري.
- كونه يبين لنا الإمارات التي حاولت الاستقلال عن حكم طرابلس، وكونت إمارات مستقلة عنها إما كلياً أو جزئياً، وما تميزت به كل إمارة منها، وبيان حكامها وما قدموه للأمة الليبية من مصالح اقتصادية أو أمنية أو غير ذلك.

قد قسم البحث إلى أربعة مباحث، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: ولاية بني مطروح.

المبحث الثاني: طرابلس بين الموحدين والمغامرين من سنة (568- 625 هـ/ 1162-1227م).

المبحث الثالث: طرابلس في عهد الدولة الحفصية من سنة (625هـ - 724 هـ)م 1227-.1324م)

المبحث الرابع: مرحلة الاستقلال وتكوين الإمارات في طرابلس، وفيه:

- إمارة أولاد تلّيس عام (665هـ إلى 1024هـ/ 1266- 1624م).
- إمارة بني مكي في طرابلس (755 –772هـ/1345-1370م).
- أمارة بني ثابت على طرابلس الثانية (772 – 803 هـ/ 1370-1429م).
- عودة ولاية طرابلس إلى الحكم الحفصي.

المبحث الأول

ولاية بني مطروح (533 هـ/ 541 هـ/ 1130-1158م)

كانت طرابلس تحت الحكم الصقلي ثلاث عشرة سنة تدفع الجزية، وجعلوا بها حامية، وعهدوا بولاتها إلى رافع بن مطروح التميمي(*) (غلبون، 2004، ص115)، وعُيّن على القضاء أبو الحجاج يوسف بن زيري (الزاوي، 2004، ص 419).

ولم يرجعوا إلى صقلية إلا بعد أن أخذوا عددًا من الرهائن، كان من بينهم أمير من المتونيين (خلدون، 1966، ص 253)، وعدد من بني مطروح وآخرون، ورحلوا عنها تاركين أحكام المسلمين كلها في يدي واليهم وقاضيهم (البرغوتي، 1967، ص 365).

استطاع الوالي يحيى بن رافع بن مطروح التميمي أن يسوس أهالي طرابلس بسياسة حكيمة، فلقد عمل على تحسين أحوال الناس المعيشية في المدينة؛ فشجع النشاط الاقتصادي بصفة عامة والتجارة البحرية بصفة خاصة، ومما ساعد كذلك على الانتعاش الاقتصادي تشجيع الحكومة الصقلية الهجرة إلى طرابلس؛ فهاجر إليها عدد من المستثمرين ممن أسهموا في إصلاح حالها وانتعاش اقتصادها (البرغوتي، 1967، ص 366).

وأقام مجلسًا للشورى مكونًا من عشرة من شيوخ البلد، "وكانوا يجتمعون في مسجد العشرة، فيدبرون أمر البلد، وذلك قبل تملك الموحدين لها، فلما تملكوها ارتفع ذلك الرسم، وزال عن المسجد ذلك الاسم"(التجاني، 1958، ص 237).

غير أن أهالي طرابلس ضاقت صدورهم لهذه التبعية، وأتاحت لهم ظروف الثورة على الحامية الصقلية، فثاروا عليها في سنة 553هـ / 1130م وطردوهم، واستقام الأمر للوالي يحيى بن رافع بن مطروح وحكم البلد، "وكان رجلًا شهَّما حازمًا، وصانع العرب المجاورين له فاستقام حاله"(التجاني، 1958، ص 242).

(*) هو أبو يحيى رافع بن مطروح التميمي، تولى ولاية طرابلس من قبل الإفرنج بعد سيطرتهم عليها سنة 540هـ، ثم تولى طرابلس ثانية سنة555هـ بعد أن ثار الطرابلسيون على الفرنجة وأجلوهم عن طرابلس، ثم أقره عليها عبد المؤمن بن علي خليفة إمام الموحدين محمد بن تومرت (ابن غلبون، 2004، ص51).

فلقد استطاع أن يؤمن طرابلس من خطر قبائل العربان التي كانت نازلة خارج سور طرابلس تتحين الفرص للانقضاض على المدينة والاستيلاء على خيراتها، فقد عمل على اصطناع شيوخ القبائل بالأعطيات والترضيات والهدايا، فضمن بذلك الأمن والاستقرار للمدينة، حتى استولت جيوش الموحدين على إفريقية سنة 555هـ، وما أن استقر السلطان عبد المؤمن في المهدية حتى أقبلت عليه وفود البلاد، وكان من جملتها وفد طرابلس، وعلى رأسه ابن مطروح، واستقبل عبد المؤمن وفد طرابلس بالتقدير والتكريم، وأقر ابن مطروح على رئاسة بلده، فظل يحكمها حتى أيام يوسف بن عبد المؤمنمن سنة 553-568هـ/1130-1171م، وتعد الولاية الثانية لرافع بن مطروح على طرابلس، وفي سنة 568هـ استأذن والي تونس الموحدي أبو زيد أبا حفص بالتوجه إلى الحج فأذن له، وبذلك تنتهي ولاية بني مطروح على طرابلس، ودخلت في مرحلة أخرى(البرغوتي، 1967، ص370).

المبحث الثاني

طرابلس بين الموحدين والمغامرين (568 هـ- 625 هـ/ 1171-1227م)

تعرضت طرابلس لأطماع العربان والمغامرين في ظل دولة الموحدين، وهما: قراقوش(*) (الأنصاري، د. ت، ص130-132)، وإبراهيم بن فراتكين (التجاني، 1958، ص243) من الشرق إلى الغرب، والمغامران من الغرب إلى الشرق هما: علي بن غانية وأخوه من أمراء دولة المرابطين (الدرعي، د.ت، مج2، ص159).

فلقد استطاع قراقوش بمساعدة العربان والتحالف مع ابن غانية السيطرة على طرابلس ما بين 568 - 583 هـ، وتمكن الموحدون في سنة 583 هـ من هزيمة قراقوش وابن غانية، إلا أن قراقوش عاد وسيطر على طرابلس في آخر عام 583هـ بعد أن جمع مناصرين له من

(*) قراقوش: هو من موالي تقي الدين عمر بن شاه بن نجم الدين أيوب، وهو ابن أخي صلاح الدين، فغاضب مولاه في بعض النزعات وذهب مغاضبًا إلى المغرب، وفي سنة 568هـ لحق بزويلة وفتحها وخطب فيها لصلاح الدين، وغلب ابن الخطاب الهواري على ملك فزان، ظل يفتح البلدان إلى أن وصل طرابلس، واجتمع عليه عرب ذباب، وسليم، ونهض بهم إلى جبل نفوسة، وأقام هنالك دعوة موالية (الأنصاري، د. ت، ص130-132).

قبائل العربان، غير أن الأمر لم يستقم له في حكم طرابلس؛ لأن حليفه في الأمس أصبح عدوه اليوم يحي بن غانية؛ إذ أراد قراقوش أن يتفرد بحكم طرابلس وحده، فخرج إليه ابن غانية متجهًا إلى بلاد الجريد بتونس تاركًا مملوكه ياقوت الافتخار لينوب عنه في حكم طرابلس، والتقى الخصمان المغامران في وادي محسن، فانتصر يحي بن غانية على قراقوش وقواته، وفر قراقوش إلى الجبال ثم إلى الصحراء، وانتهى به المطاف إلى ودان، أما يحي بن غانية فقد توجه إلى طرابلس وحاصرها حتى دخلها سنة 586هـ، وأخذ ياقوت الافتخار أسيرًا وأرسله إلى أخيه في ميورقية (ابن سعيد، 1955، مج2، ص465)، ولما استقر الأمر له في طرابلس عيَّن ابن عمه تاشفين الغاني واليًا عليها، وتوجه هو إلى مدينة قابس بتونس (شارل فيرو، 1994، ص 59-60).

وظلت طرابلس من سنة 586هـ – 611هـ تحت حكم ابن غانية، فلقد كان الموحدون مشغولين بحرب ضروس في الجبهة الأندلسية؛ ولذلك فإنهم لم يستطيعوا أن يلتفتوا إلى تحركاته هو ومن التف حوله من العربان في إفريقية، فاستغل ابن غانية تلك الفرصة أحسن استغلال، فثبَّت أقدامه في طرابلس وتونس، وعين العمال على مختلف النواحي، واجتهد في سبيل إخضاع جبل نفوسة فشَنَّ عليه كثيرًا من الغارات التي أسفرت عن حرق وتخريب كثير من قرى الجبل، وقد صمدت مدينة جادو، فلما عجز عن اقتحامها حرق كل ما حولها من مزارع وحدائق، وحاول بعد ذلك الاستيلاء على مدينة شروس (البرغوتي، 1967، ص381)، إلا أن قوات الإباضية صدته عنها بقيادة زكريا بن إبراهيم الباروني(الشماخي، 2009، مج، ص166).

وفي سنة 595هـ / 1198م توفي المنصور زعيم الموحدين، وخلفه أخوه الناصر، وقد تولى ما بين 595هـ وحتى 611هـ،/1198-1214م ورأى أن الظروف مواتية للخروج إلى إفريقية وتهدئة الأحوال فيها، فسار إليها بجيش يواكبه أسطول بحري، ولما علم أهل طرابلس بأنباء زحف الناصر بن يعقوب الموحدي ثاروا على عاملها تاشفين بن غاني وطردوه من المدينة، ولكن يحي بن غانية باغتهم واستولى على طرابلس وخربها، ثم بدأ يستعد للقاء الناصر الموحدي، والتقى الجيشان وهُزِم ابن غانية وكان ذلك سنة 602 هـ/ 1205م ودخل الناصر قابس، وهناك قدم عليه وفد وجهاء طرابلس فقدموا له الولاء والطاعة، وأمَّر عليهم

عبد الله بن إبراهيم بن جامع الموحدي، ولما استقر له الأمر في إفريقية ارتحل الناصر عائدًا إلى المغرب الأقصى سنة602هـ / 1205م، وجعل الشيخ أبا محمد عبد الواحد الحفصي واليًا لإفريقية، فأغتنم يحيى بن غانية تلك الفرصة وعاد إلى منطقة طرابلس فحشد أعوانه من جديد فانضم إليه محمد بن مسعود في قومه من الزواودة، والتفَّت حوله قبائل رباح وعون وهيب، وخاض ضد الوالي أبي محمد العديد من المعارك على مدار ثلاثة سنوات (604-605 -606 هـ)، وكان في المعركة التي خاضها ضدهم سنة 606 هـ / 1209م في جبل نفوسة فهزم عسكرهم وغنمت أسلحتهم وقتل عدد من حلفائهم من شيوخ القبائل، وتوجه إلى ودان واستقر بها بعد أن قضى على قراقوش الذي كان مستقرًا؛ فيها نظرًا لبعدها عن الساحل، وعن سلطة الموحدين في إفريقية وطرابلس (البرغوتي، 1967، ص383).

وفي هذه الأثناء كان أبو محمد عبد الواحد الحفصي مستمرًا في نشر الأمن في ربوع إفريقية فقضى على أكثر الفتن، وأصلح وسائل الدفاع عن المدن، فقد زار مدينة طرابلس سنة 614هـ/ 1217م، وأمر بأن يُبنى حول سورها فاصلاً أقصر منه يسمى بالستارة، فلما تولى أبو محمد سنة 618 هـ/1221م وخلفه على ولاية إفريقية أبو العلاء إدريس بن يوسف، وكان ابن غانية قد استرد أنفاسه فاغتنم فرصة وفاة أبي محمد الحفصي وبدأ يجدد محاولاته من ودان، ولكن الموحدين بادروا بإرسال جيش لحصاره فيها ففر عنها إلى الزاب في الجزائر، ولكن الجيش الموحدي تعقبه حتى نازله سنة 621هـ / 1224م في معركة قرب مدينة تونس هُزم فيها ابن غانية وقتل كثير من قومه اللموتيين ونجي هو بنفسه (شارل فيرو، 1994، ص60).

وعندما استقل أبو زكريا الحفصي بإفريقية عن الموحدين (625هـ - 647هـ/ 1227-1249م) استأنف مطاردة ابن غانية وتتبعه حتى أرغمه على العيش بقية عمره مشردًا مع الأعراب إلى أن مات في برية تلمسان سنة 631هـ -633هـ /1233-1235م بعد أن قضى نحوًا من ثلاث وخمسين سنة يحاول أن يستغل الأعراب في سبيل استعادة الملك والسيادة لنفسه ولقومه اللموتيين المرابطين من قبيلة لمتونة، وبموته انتهى دور اللموتيين الصنهاجيين كقوة فعالة في تاريخ المغرب وإفريقية (إحسان عباس، 1968، ص160).

المبحث الثالث

طرابلس في عهد الدولة الحفصية من سنة (625 – 724 هـ/ 1227– 1324م)

حين استتب أمر ولاية إفريقية في يد الولاة الحفصيين؛ الذين لم يلبثوا أن أعلنوا استقلالهم بها عن الموحدين في عهد الوالي أبي زكريا يحي الذي أغتنم فرصة الصراع الذي كان بين بني مرين والموحدين في المغرب الأقصى، وراح الموحدون يتراجعون أمامهم؛ أعلن الاستقلال بإفريقية بأن قطع الخطبة فيها للموحدين وجعلها لنفسه، فلم يلقَ أية معارضة سوى تجدد غارات يحي بن غانية، وظلت الدولة الحفصية قائمة في إفريقية رغم استيلاء الأسبان على سواحلها حتى فتحها العثمانيون سنة 918هـ،/1611م فطردوا الأسبان، وأزالوا ملك الحفصيين (البرغوتي، 1967، ص 385).

وبقيام الدولة الحفصية في إفريقية توفرت لطرابلس حماية فعالة من مركز القوة الحفصية؛ إذ أصبح بوسع صاحب تونس أن يخفّ لنجدة طرابلس في أقصر وقت إذا دعت الحاجة، وليس كما كان يحدث في ظل الموحدين عندما كان اتخاذ القرار بالدفاع عن طرابلس يحتاج إلى وقت طويل حتى يصدر عن صاحب مراكش ويوضع موضع التنفيذ، فلقد رحب أهل طرابلس بحماية الحفصيين وأعطوا ولاءهم بالإخلاص للدولة الحفصية؛ استمرارًا منهم في الخط الذي سلكوه في ظل الموحدين، ولذلك فإن الحفصيين عملوا من جانبهم منذ البداية على توفير الاطمئنان لهم في أحكامهم ومرافق حياتهم، مما أدى إلى استقرار طرابلس وازدهارها اقتصاديًّا وثقافيًّا، وعين قاضي القضاة من أنفسهم، وهو أبو موسى عمران بن موسى الهواري، الذي تولى قضاء طرابلس ما يزيد عن ثلاثين عامًا، أي: منذ بداية الحكم الحفصي حتى 658هـ/1239م ثم انتقل إلى تونس، وتولى قضاءها بأمر السلطان الحفصي، وتولى بدلاً عنه لقضاء طرابلس الفقيه أبو محمد عبدالله بن عبد الكريم الغماري (عباس، 1968، ص161).

وفي ظل الحماية الحفصية تحقق للطرابلسيين الاستقرار، وازدهر النشاط الاقتصادي، وفي مقدمته الصيد البحري والتجارة البحرية، وانصرفوا عن الاهتمام بالجندية، وقصروا نشاطهم الدفاعي على أمرين اثنين:

أولهما: تجديد سور مدينتهم، كلما احتاج إلى تجديد أو صيانة، وكانوا قد اتفقوا مع حكامهم على صرف جانب من الضرائب التي يدفعونها في ترميم السور.

وثانيهما: تجنيد حاميات من المرتزقة على حساب مدينة طرابلس لحماية طرابلس زنزور (جنزور)، وبالطبع فإن العربان وشيوخهم لم يرتاحوا لمثل هذا الإجراء؛ لأنهم رأوا فيه حدًّا من حرية حركتهم في السلب والنهب، لذلك فإن مرغم بن صابر الدبابي شيخ قبيلة المراغمة من الجواري بدأ يتقرب إلى الدولة الحفصية حتى استطاع أن يحصل على ملكية قرية زنزور (جنزور) ابتداءً من سنة676هـ/1277م وتزايدت مطامع مرغم بن صابر، فأراد أن يوسع منطقة نفوده، فاتفق مع ثائر يعرف بالفضل بن المخلوع من أولاد أبي زكريا يحي ابن صاحب تونس، وجمع إليه مرغم العربان، وقصدوا تونس بمباركة السلطان قلاوون سلطان مصر، وبدأ الحليفان عملياتهما بحصار طرابلس ووواليها يومئذ محمد بن عيسي الهنتاتي، الملقب بـ"عنق الفضة"، لكنهما عجزا عن إحراز أي نصر؛ لمناعة سور طرابلس، فعوضا نفسيهما وقواتهما عن ذلك الفشل بمهاجمة بطون هوارة القاطنة حول طرابلس، فعاثوا في الأرض فسادًا، وابتزوا الأموال من قبائل البربر مثل زوارة ونفرة (البرغوتي، 1967، ص392).

وبعدها واصل المسير إلى قابس في شهر 681هـ/ 1292م، وكان عاملها آنذاك عبد الملك بن مكي، فأظهر الخضوع وبايع الدعي(*) (الانصاري، د.ت، ص152)، وانضمت إليه عربان الكعوب المقيمة في منطقة قابس، فاستطاع بمساعدتهم أن يتغلب على توزر،

(*) الدعي: هو أحمد بن مرزوق، من بيوتات بجاية، كان خياطًا، حدثته نفسه بالملك، ثم اغترب عن بلده، ولحق بصحراء سجلماسة، وادعىأنه الفاطمي المنتظر، خرج يتنقل بين الأقاليم حتى وصل طرابلس، وكان واليها آنذاك محمد بن عيسي الهنتاني، حاول دخولها والسيطرة عليها فامتنعت عليهم، ورحلوا إلى جنزور والجهات المجاورة من هوارة، فسيطروا عليها وفرضوا عليها الجباية، واستمر في زحفه إلى قابس، وكان واليها آنذاك عبدالله بن مكي فبايعه سنة 681هـ، ثم دخل تونس، وعظم أمره وعلا صيته، فخرج إليه عمر بن يحي بن عبد الواحد الحفصي، فتبرأ الناس من الدعي، ولاذ بالفرار سنة 683هـ (الأنصاري، المنهل العذب، ص152-153).

وقسطيلة، وقفصة، وصفاقس، وسوسة، وتعاظم أمره، وتمكن من دحر قوات السلطان الحفصي إبراهيم بسبب انضمام عدد كبير من قواته إلى الدعي في شوال سنة 681هـ، وهرب إلى بجاية، واستولى الدعيُّ على تونس، مما أدى بالسلطان إبراهيم عقب هذه الهزيمة إلى التنازل عن الحكم لابنه أبي فارس، فقام هذا الأخير بتجميع حشد يحارب الدعيَّ، والتقى الفريقان، وأسفرت هذه المعركة عن مقتل أبي فارس وهزيمة جيش الحفصين، وأثار هذا النصر غرور الدعيِّ وغطرسته، فأخذ يتجبر في الناس وساءت سيرته فيهم، وكثر ظلمه وجوره عليهم؛ لذلك فإنهم خذلوه وتفرقوا من حوله إلى أبي حفص عمر بن أبي زكريا، عندما تقدم لمهاجمة الدعيّ في تونس، وهرب الدعيّ واختفى إلا أنه تم القبض عليه في إحدى دور السوقة بتونس فقتلوه أمام الناس، بهذا النصر عادت للدولة الحفصية هيبتها على يد المستنصر الثاني أبي حفص عمر بن أبي زكريا، فبادر الناس بإعلان طاعتهم له، وأسرع والي طرابلس محمد بن عيسي الهنتاتي بتقديم ولاء طرابلس وطاعتها للسلطان الحفصي، أما مرغم بن صابر فوقع أسيرًا في أيدي بعض الصقليين في إحدى غاراتهم على نواحي طرابلس سنة 682 هـ، فأخذوه وباعوه إلى الملك أرغوان البرشلوني، وظل أسيرًا إلى أن جاء إلى برشلونة عثمانُ بن أبي دبوس الموحدي الذي كان يرغب في إعادة حق دولته، فعقد حلفًا مع ملك برشلونة، وجهز له أساطيل وشحنها بأعداد من المقاتلة والأقوات على مال شرطوه، فتحرك الأسطول إلى طرابلس ومعهم مرغم بن صابر الأسير سنة 688هـ/1299م، وحشد مرغم بن صابر قومه، وحملهم على طاعة ابن أبي دبوس، وحاصروا مدينة طرابلس مع جند النصارى، إلا أنهم لم يتمكنوا من دخولها، فانتقل ابن أبي دبوس إلى نواحي طرابلس، وأخذ في جباية الأموال لدفعه إلى النصارى، ورجعوا إلى بلادهم؛ لأنه كما يبدو كان هدف هذه الحملة تخويف أهالي طرابلس، بذلك تكون قد فشلت هذه الحملة على طرابلس، ورجع مرغم بن صابر إلى قبيلته، وظل فيها على النحو الذي كان عليه قبل أن يقع في الأسر حتى توفي.

أما ابن أبي دبوس فظل يتنقل بين قبائل العرب إلى أن بايعه شيوخ الكعوب وأحمد بن أبي الليل، فتحرك بهم لتونس، فهاجمها واستولى عليها، فخرج إليه الوزير أبو عبد الله محمد بن برزكين في العساكر فهزمهم، وهزم ابن أبي دبوس بعد هذا الفشل إلى طرابلس، فوافته المنية وهو في الطريق عند جربة (البرغوتي، 1967، ص394).

وفي سنة 709هـ/ 1309م دب الضعف في أركان الدولة الحفصية بسبب التنازع على السلطة بين الحفصيين في تونس، مما شجع الأمير زكريا بن أحمد اللحياني الحفصي للدعوة إلى نفسه لتولية حكم طرابلس بعد أن نزل فيها أثناء عودته من الحج، ولقت الفكرة صدًى في نفوس أهالي طرابلس؛ لاتفاقها مع مصالحهم فبايعوه؛ لأن هذا الأمير كسب أثناء إقامته سنة 707هـ- 708هـ / 1307-1308م في طرابلس قبل سفره للحج احترام الطربلسيين؛ لذلك التفوا حوله، وكذلك الأعراب وفي مقدمتهم أولاد أبي الليل من الكعوب ومن بني سليم، وسعي اللحياني بتشجيع والي قسنطينة أبي بكر بن يحي بن أبي زكريا الحفصي للاستيلاء على تونس لاضطراب الأحوال فيها سنة 711هـ/ 1311م فخرج إليها جيش بقيادة الشيخ عبد الله المزدوري تمكن من الدخول إلى تونس، وأرسل إلى اللحياني للقدوم، بعد أن أخذ له البيعة بالإمارة، لكن والي قسنطينة أبا بكر بن يحي بن أبي زكريا لم يَرُقْ له تطور الأحداث لصالح اللحياني؛ لأنه إنما كان يريد الأمر لنفسه؛ ولذلك فإنه ثار على اللحياني، إلا أن اللحياني رأى أنه لا يستطيع القيام بالحرب وإدارة الحكم لكبر سنه؛ لذا رأى من الحكمة الرجوع إلى طرابلس بعد أن جمع من تونس أموالاً كثيرة، قالوا: "إنها تربو عن عشرين قنطارًا، وجوالين من حصى الدر والياقوت"(البرغوتي، 1967، ص397)، وأناب عنه في تونس محمد بن عمران(*) (الزاوي، 2004، ص257)، ورجع إلى طرابلس سنة 717هـ، وبنى فيها قصرًا عظميًا سماه (الطارمة) وهو يقع تحت السور القبلي مما يلي البحر (الزاوي، 2004، ص259)، وانضم إلى اللحياني كذلك آل سالم وآل سليم من قبائل الدباب، فكثر جموعه وكون جيشًا بقيادة أبي عبدالله بن يعقوب، وفتح كثيرًا من المدن الليبية حتى بلغ برقة، وفرض الضرائب، وأقام سلطة حفصية مستقلة في أكثر أرجاء إقليم طرابلس (الزاوي، 2004، ص259).

وفي سنة 718هـ هُزم ابنه أبو ضربة في تونس، واضطرب عليه جنده؛ وقرر الرحيل عن طرابلس، وبعث إلى النصارى لنقلة إلى الإسكندرية، فأتته بأسطول في نفس السنة،

(*) هو من نسل أبي عمران موسى إبراهيم بن الشيخ أبي الحفصي، استخلفه اللحياني على تونس، ولكنه لم يلبث أن التحق بطرابلس لما بايع العرب والموحدون أبا ضربه بن اللحياني سنة 717هـ (البرغوثي، 1967م، ص397).

فاحتمل أهله وولده وحاجبه أبا زكريا بن يعقوب، واستخلف على طرابلس أبا عبد الله بن أبي عمران من ذوي قرابته وصهره، ونزل على السلطان محمد بن قلاوون من ملوك مصر والشام، وظل بها حتى وفاته سنة 728هـ/1327م.

وفي سنة 724هـ / 1323مثار أهالي طرابلس عليه، وطردوه فالتحق بالعربان ثم لحق بتلمسان، حيث حل هناك ضيفًا على أبي تاشفين وبقي عنده.

المبحث الرابع

مرحلة الاستقلال وتكوين الإمارات في طرابلس

أولاً: إمارة ابن تلّيس عام 665هـ- 1024هـ/ **1267– 1615م**

التعريف بـ(ابن تلّيس):

يقال: تلّيس بتشديد اللام، ويقال لهم: التلالسة، والتليسي، وأما أصولهم، فقد تعددت الروايات في ذلك، ومنها ما يأتي (الدباغ، 1426، مج5، ص45):

أنهم وافدون إلى ليبيا من مدينة القيروان بتونس، ونزلوا في ورشفانه، ثم انتقل بعضهم إلى بني وليد (ورفلة).

أن نسب كل التلالسة يرجع إلى الجد الأكبر السلطان أحمد محمد علي بن عبدالله الرشد ابن تليس الحفصي، تربى في قرطاج، ثم ذهب إلى القيروان وأكمل دراسته، وانتقل إلى ليبيا سنة 625هـ/ 1267م وقد كان عالمًا فقهيًا، وسلالته هي التي حكمت فيما بعد.

وحكم أولاد تليس وساسوا الناس في ورفلة من عام 665هـ إلى 1024هـ، وتأسست مدينة تليس سنة 750هـ / 1349م على مساحة 9350مترًا مربعًا، وبُني حولها قصر بن غشير وقصر تل غراد ترهونة وقصر سلين وغيرها من القصور(*) (https://libyan.org.ly).

(*) تضم مدينة بني وليد العديد من المعالم الأثرية ،كقصر البنات و مدينة ابنت ليس الأثرية وقصر وادي مردوم، وغيرها من المعالم، و احتوت المدينة على حوالي 4500 موقعًا أثريًا حسب المسح الشامل للآثار الذي قامت به هيئة اليونيسكو، إلا أن أغلبها تغيرت وعبثت بها عوامل الدهر. وارتبط تاريخ بني وليد بعائلة أ حمد بن تليس التي بنت فيها مدينة ماتزال قائمة إلى الآن،وذكرت المصادر أن المدينة تحتوي

يقول سعدون: «أوردت كتب التاريخ أنَّ أحمد أبو تليس القيرواني هو مؤسس الأسرة الحاكمة للمدينة، وأنّه كان عالما، وقع خلافٌ بينه وبين بعض العلماء في أفريقيا، ورموه بألفاظ كبيرة، وكتبوا بذلك إلى حاكم البلد، فخاف على نفسه فهرب هو ومن معه إلى طرابلس عن طريق البحر، و وصل إلى بن ي وليد، ومكث نحو سبع سنوات، وهو معدود من تلاميذ عبدالسلام الأسمر ،اجتمع به وأخذ عنه بعض العلم، وبقي في بني وليد إلى أن سمع بوفاة الأمير الذي كان يخاف منه فرجع إلى القيروان ومات هناك، ولم يذكر أحد تاريخ مجيئه إلى بني وليد بالتحديد، لكنه في أيام الشيخ عبدالسلام الأسمر، ترك أولاده في بني وليد ولمدة سبع سنوات، وهم أصل أولاد ابن تليس ولازالوا يعرفون بهذا اللقب، ويبدو أنَّ أبناءه الذين تركهم بمنطقة بني وليدهم من أسَّسا لمدينة المعروفة بمدينة ابن تليس الإسلامية؛ لأن فترة بقاء أحمد أبو تليس لم تكن سوى سبع سنوات ببني وليد كما جاء في المصادر" (http://alwasat.ly/news/art-culture).

ويذكر البعض: "أنَّ أحمد بن عبدالله أبو تليس الأول، والذي ولد ببني وليد أنشأ أيضًا المدينة الحالية، والتي تُعْرف بمدينة ابن تليس، واتخذها مقرًا لحكمه، كما أنشأ أيضًا مدينة أخرى بترهونة في وادي ترغلات، ودام الحكم وراثيًا من بعده في ذريته مدة130 عامًا تقريبًا، أما في ما يخص الروايات والقصص الشعبية فهي كثيرة ومتنوعة حول ابن تليس، كما أنها متضاربة ومختلفة من راوٍ إلى آخر، ولا يمكن الاعتماد عليها كدليل تاريخي وعلمي موثوقبه" (http://alwasat.ly/news/art-culture).

على 356 بئرًا، كانت مجهزة لسقيا أهل المدينة ومواشيهم ومزارعهم طيلة السنة (https://ar.wikipedia.org/wiki). وتعد مدينة ابن تليس من المعالم الأثرية التي تزخر بها مدينة بني وليد، وتقع مدينة ابن تليس على بُعد تسعة كيلو مترات من حافة الوادي الشماليَّة، وترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو 212 مترًا على ربوة صخرية من الحجر الجيري الصلب ،ويحدها من الشمال حي العطيات، ومن الجنوب وادي بني وليد، ومن الشرق حي إلى عاقيب ومن الغرب حي المغاربة (http://alwasat.ly/news/art-culture). وتحوي مدينة ابن تليس القديمة قصرين للحكومة، وقصرًا للقاضي، وجامعًا كبيرًا، وبها العديد من الطرقات المرصفة، والعديد من القلاع والحصون الحربية القديمة كقلعة (ar.wikipedia.org/wiki).

وقد كان التلالسة أحيانًا يستقلون بالحكم على السلطة الخارجية والدول الحاكمة، وتارة يخضعون لحكم الدولة، إلا ورفلة فتعد من أكثر المناطق استقرارًا، وبرزوا في الزراعة والرعي، وامتد بقاء أولاد تليس في بني وليد حتى عصر المقاومة ضد العثمانيين، حيث رفض التلالسة ومن معهم من بني وليد الحكم العثماني فشكلوا مقاومة سنة 944هـ ضد التواجد العثماني، وهرب الكثير منهم إلى مرزق وسبها وهم أولاد محمد، وبدأوا منها ظهور قبائل المرابطين بقيادة أولاد سليمان والقذاذفة و المقارحة وغيرها، وكذا فعل حكام دولة أولاد محمد قاوموا بشدة في طول تاريخهم الوجود العثماني حتى نهاية دولتهم على يد العثمانيين (شكر، د.ت، ص76).

ثانيًا: إمارة بني ثابت على طرابلس الأولى (724 – 803 هـ/ 1162–1429م):

بعد أن ثار أهل طرابلس على عبد الله محمد بن أبي عمران سنة 724هـ وطردوه من المدينة، اختاروا رجلاً من أسرة بني ثابت ليتولى أمر طرابلس من 724هـ حتى وفاته سنة 730هـ/ 1330م، وتولى بعد وفاته ابنه محمد من سنة 730هـ حتى سنة 750هـ، فغزا جربة بأسطول كبير، وحاصرها حصارًا شديدًا، حتى تمكن من فتحها وضمها إلى طرابلس، وظلت تابعة له حتى تولى السلطة في تونس عمر بن أبي بكر الحفصي سنة747هـ، الذي أرسل لها جيشًا أرغم قوات محمد بن ثابت على التخلي عنها والعودة إلى طرابلس (الزاوي، 2004، ص216).

وظل محمد بن ثابت على طرابلس حتى توفي سنة750هـ/ 1349م فوليها بعده ابنه ثابت سنة 750هـ وحتى 770هـ/ 1368م وكان شابًّا يوم تولى طرابلس، فما لبث حتى أعلن استقلاله بها عن الحفصيين، وفي عهده هاجم الجنويون (أبوالفداء، د.ت ، ص93) طرابلس سنة 755هـ، واستولوا عليها، ونهبوا ما فيها من أموال وأمتعة، ونقلوها مع الأسرى والسبايا إلى جنوة، بينما أقام بعضهم في طرابلس، وتدخل أبو العباس أحمد بن مكي صاحب قابس في فدائها منهم، وحرر طرابلس من سيطرتهم (ناجي، 1970، ص145)، وبذلك بدء حكم بني مكي على طرابلس.

ثالثًا: إمارة بني مكي في طرابلس (755 –772هـ/ 1349–1370م):

لما تدخل أبو العباس أحمد بن مكي صاحب قابس متوسطًا لدى الجنويين؛ ليفتدي منهم، فاشترطوا عليه أن يدفع لهم خمسين ألف دينارًا ذهبًا، وقَبِل ابن مكي الشرط، وأرسل يستعين بالسلطان المريني أبي عنان صاحب المغرب، إلا أن الجنويين استعجلوه في إنجاز الدفع لهم، فدفع لهم ما كان لديه، واستوهب أهل قابس والجريد والحامية فوهبوه ما بقي فسلمه للجنويين وسلموه طرابلس بعد أن أقاموا فيها حوالي خمسة أشهر، فصار ابن مكي واليًا عليها، واتخذها عاصمة لولايته، وظل فيها حتى وفاته سنة 766هـ (عباس، 1968، ص153).

وتولى بعده طرابلس ابنه عبد الرحمن كفالة مولاة ظافر العلج، وهلك ظافر إثر مهلكة، فاستبدَّ عبد الرحمن بطرابلس، وساءت سيرته فيها(عباس، 1968، ص156).

وفي سنة 772هـ رجع إلى طرابلس في أسطول بحري أبو بكر بن محمد بن ثابت أحد الأخوين اللذين كانا قد فرَّا إلى مصر أثناء استيلاء الجنويين على طرابلس، فحاصر المدينة بأسطول من جهة البحر، وأنزل رجاله إلى البر فاتصلوا بسكان الضواحي من العرب والبربر، وأَلَّبُوهم على عبد الرحمن بن أحمد المكي، وأصبحت طرابلس محاصرة لسوء سيرته واستبداده؛ ولذلك أغتنم أهلها هذه الفرصة وثاروا عليه، وبادر أبو بكر بن ثابت لاقتحامها عليه، وسلموا الأمير المكي لشيخ من شيوخ قبيلة دباب، فأجاره إلى أن أبلغه مأمنه من محلة قومه، وكان بها عمه عبد الملك بن يحي بقابس فبقى عنده إلى أن توفي ستة 779هـ (الزاوي، 2004، ص263)، وبذلك انتهت إمارة بني مكي على طرابلس.

رابعًا: أمارة بني ثابت على طرابلس الثانية (772 – 803 هـ/ 1370–1429م):

بعد أن دخل الأميرأبوبكر بن ثابت طرابلس أرسل إلى السلطان الحفصي أحمد بن محمد (772هـ 796هـ)، وقدَّم له الولاء والطاعة والهدايا من الرقيق والمتاع، فقلبها فأقره على ولاية طرابلس، فظل عليه حتى وفاته سنة 792هـ، فخلفه على ولايتها ابن أخيه علي بن عمران بن محمد بن ثابت (البرغوثي، 1967، ص405).

وقد تميزت هذه الفترة الأخيرة من عهد بني ثابت في طرابلس بالتنافر على السلطة بين أفراد الأسرة نفسها، ففي سنة 796هـ اشتد النزاع بين علي بن عمران وابني عمه يحيى وعبد الواحد اللذين كانا ينافسانه الولاية، واستنجد يحيى وعبد الواحد بسلطان تونس الحفصي أبي

فارس عبد العزيز بن عباس الملقب بـ (عزوز)، فأمدهما بجيش سار معهما سنة 800هـ، فاستولى على المدينة وقبض على واليها، كما عيَّن أخاه عبد الواحد بن أبي بكر قائدًا لجندها.

بعد ذلك رحل الجيش الحفصي عائدًا إلى تونس، ولكن يحيى وعبد الواحد ابني أبي بكر اتجها نحو الاستقلال بطرابلس عن الحفصيين، فسار عبد العزيز بن عباس الحفصي إلى طرابلس على رأس جيشه سنة 803 هـ بحجة أن المدينة كانت معرضة لغزو الفرنجة، وأن يحيى وعبد الواحد كانا غير قادرين على الدفاع عنها، فحاصرها شهرًا ثم دخلها فعزل يحيى وعبد الواحد، وولى عليها من قِبَلِه عبد العزيز أحد ثقاته من رجاله، وانقلب راجعًا إلى تونس. أما عبد العزيز فقد ظلَّ واليًا على طرابلس حتى وفاته سنة 823هـ، وبهذه الإجراءات عادت مدينة طرابلس ولاية حفصية يعيَّن لها ولاتها من أمراء تونس الحفصيين (السخاوي، د.ت، مج، ص282).

خامسًا: عودة ولاية طرابلس إلى الحكم الحفصي:

فبعد وفاة والي طرابلس عبد العزيز ولَّى السلطان الحفصي أبو فارس (عزوز) ابنه ولي عهده محمد المنصور واليًا على طرابلس، إلى أن توفي سنة 833هـ، وعلى أثر ذلك عرض أبو فارس ولاية طرابلس على أبي محمد عبد الواحد بن حفص فقبلها، فاستطاع أبو محمد عبد الواحد إقرار الأمن واستقرت أمورها، وحرص عبد الواحد على إقامة العدل بين الناس، فولَّى على القضاء أحمد الشهاب المغربي المالكي حوالي عام 855هـ(الانصاري، د.ت، ص173)، فسار في الناس سيرة عادلة، فانصرفوا إلى ممارسة نشاطهم التجاري، ولقد استمر عبد الواحد واليًا عليها حتى توفي بها سنة 858هـ في عهد السلطان عثمان بن محمد المنصور على تونس الذي ولى ابنه أبا بكر على طرابلس، فظل عليها حتى 893هـ/ 1487م. فلقد كانت ولايته استمرارًا لعهد عبد الواحد الحفصي، فظلت طرابلس تنعم بالاستقرار الذي كان عبد الواحد قد وطَّد أركانه فيها، ولم يحدث بها ما يكدر أمنها وطمأنينتها إلا في نهاية عهد ولاية أبي بكر المذكور؛ ذلك أن السلطان الحفصي عثمان بن محمد المنصور كان قبل وفاته سنة 893هـ، قد أوصى بالسلطنة بعده لحفيده يحيى بن محمد بن مسعود(الانصاري، د.ت، ص174)، متخطيًا ابنه أبا بكر والي طرابلس، فلما أسندت سلطنة تونس إلى ابن أخيه يحيى

بن رمضان سنة 893هـ ثارت ثائرة أبي بكر؛ لأنه كان يرى أنه أولى بالسلطنة وأن تخطي أبيه له كان إجحافًا بحقوقه وجرح لكرامته؛ لذلك حاول أبو بكر أن يستقل بطرابلس، وأعلن العصيان على يحيى بن مسعود، وطلب من أهل طرابلس أن يؤيده ويبايعوه، لكن أهل طرابلس لم ينزلوا على رأيه ولم يؤيده منهم إلا فئه قليلة، أما الأكثرية فقد التفت حول بني غراب، والذين ثاروا على أبي بكر، وجرت بين الفريقين مقتلة عظيمة انتهت بالقبض على أبي بكر وإرساله إلى يحيى بن مسعود بتونس فحبسه ثم قتله سنة 893هـ (الزاوي طاهر، 1970، ص 138).

ويرى صاحب المنهل العذب أن بني غراب وثبوا بعد هذا على طرابلس، وقدَّموا محمد بن الحسن لولايتها (البرغوتي، 1967، ص407)'وكان محمد بن الحسن ضعيفًا عاجز الرأي، فاستبد عليه بنو غراب، كما استبدوا بأهل المدينة فشاعت الفوضى، وكثر الهرج والمرج، مما حمل السلطان الحفصي في تونس يحيى بن محمد المسعود إلى إرسال قوة من العساكر بقيادة أبي البركات السليماني فحاصرت طرابلس برًّا وبحرًا، إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل، وسعى الأهالي في طرابلس لتسوية النزاع بين الطرفين، وبايع الأهالي في أحد مساجدها الشيخ منصور (طاهر الزاوي، 1970، ص139) حاكمًا عليها، وسمع الدواخل ببيعة الشيخ منصور حاكمًا على طرابلس، فجاءته البيعة من غريان ومسلاته وبني وليد، ويذكر الطاهر الزاوي (1970، ص269) أن الشيخ منصورًا هذا ما لبث أن تغيَّر وأصبح جبارًا ظالمًا، فقتله أحد أقاربه حوالي 876هـ / 1470م.

ثم تولى طرابلس بعد مقتل المنصور رجل من أثريائها اسمه يوسف، وكانت ولاية ما بين 876هـ و885هـ، وبعد وفاة يوسف تولى أمر طرابلس رجل من أهلها اسمه مامي، حكمها مدة اثني عشرة سنة حتى وفاته 910 هـ، وبعد وفاة مامي اتفقت كلمة طرابلس على تولية الشيخ عبد الله بن شرف حاكمًا على المدينة، وكان هذا الرجل زاهدًا متعبدًا، أهمل أمور البلاد، ولم يهتم بجندها ووسائل الدفاع عنها، وفي الوقت ذاته انصرف أهلها إلى الترف فداهمها الأسبان واستولوا عليها سنة 916هـ(طاهر الزاوي، 1970، ص140).

وبهذا انتهت مرحلة تاريخ طرابلس في العصور الوسطى لتبدأ مرحلة التاريخ الحديث بدخول الأسبان والعثمانيين طرابلس.

تلك هي أهم الأحداث عن الحياة السياسية في إقليم طرابلس خلال فترة الدراسة وما لها أثر على نظم الحكم والإدارة.

الخاتمة:

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه الحديث عن الإمارات التي حكمت طرابلس من القرن الخامس الهجري وحتى القرن التاسع الهجري، وما صاحب ذلك من أحداث كان لها أثرها البارز على الولايات والإمارات، وما نتج عنها من مصالح أو مساوئ على الأمة الليبية.

ولم يبق إلا الحديث عن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهي:

1. إن مدينة طرابلس تعرضت للعديد من الأحداث والوقائع وكانت مسرحاً للحروب والغزوات؛ نظرًا لموقعها الجغرافي المهم في شمال أفريقيا، فكانت مهوى أفئدة العربان والمغامرين وغيرهم من الشرق والغرب، وكذا الفارين والهاربين من جور وطغيان أمراء بلدانهم.

2-إن موقع طرابلس الجغرافي والاستراتيجي كان له تأثير على بقية المناطق المجاورة داخل الإقليم، إلا أن هذا التأثير كان يضعف أحيانًا؛ فتنشأ إمارات مستقلة في الحكم، ويقوى أحياناً ؛فتكون طرابلس بل والأقاليم خاضعة للدولة الإسلامية، ومن أهم الإمارات التي استقلت: أولاد تليس، وبن ثابت، وبن مكي، وغيرهم.

3- أدت الصراعات الداخلية بين الأسر الحاكمة وغارات العربان والاطماع الخارجية إلى عدم استمرار واستقال الإمارات فترة طويلة في حكم طرابلس .

4- إن العامل الديني كان من أهم المحركات للأمة الليبية باعتبارها أمة مسلمة، فكانت تتأثر سريعًا بهذه الدعوات وتضع سلاحها وخلافها جانبًا، وتدخل في مصالحا ت وطنية، كما حدث مع الشيخ منصور وغيره.

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر:

- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر أبو حفص: **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط1، 1417هـ / 1996م.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد: **المقدمة**، القاهرة، 1966م.
- ابن سعيد، أبوالحسن علي بن موسى: **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1955م.
- ابن شاهن شاه، أبوالفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود: **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، ط1.
- ابن غلبون، محمد بن خليل: **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من أخبار**، المدار الإسلامي، ط1، 2004م.
- الأنصاري، أحمد بك: **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، مكتبة الفرجاني، طرابلس، (د، ت).
- التجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد: **رحلة التجاني**، قدم لها حسن حسني الوهاب، المطبعة الرسمية، تونس، 1958م.
- الدباغ، عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله: **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق: عبدالمجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، بيروت، 1426هـ.
- الدرعي، شهاب الدين أحمد بن خالد: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- شماخي، أحمد بن سعيد: **كتاب السير**، ترجمة، تحقيق: محمد حسن، دار المدار الإسلامي، ط1، 2009م.

ثانياً: المراجع

- عباس، إحسان، و نجم، محمد يوسف (1968)، **ليبيا في كتب التاريخ والسير**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.
- البرغوثي، عبد اللطيف محمود (1967)، **التاريخ الليبي القديم: تاريخ ليبيا الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر العثماني**، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت.
- الدناصورى، جمال الدين (1971)، **موارد المياه في الوطن العربي دراسة هيدروغرافية وهيدرولوجية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الرازي، الطاهر أحمد (1970)، **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، دار الفتح، بيروت؛ محمد الرماح بشينة، ليبيا.
- الزاوي، الطاهر أحمد (2004)، **أعلام ليبيا**، دار المدار الإسلامي، ط 3، بيروت، لبنان.
- الزاوي، الطاهر أحمد (2004) **تاريخ الفتح في ليبيا**، دار المدار الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان.
- فيرو، شارل (1994)، **حوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، نقلها إلى العربية وحققها: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط3.
- شكر، عبد الفتاح فتحي أبو حسن (د. ت)، **الإحياء بعد الأنساء في أعقاب طبقة الأشراف الأولى بالحجاز "الأشراف الموسويين الحسنيين"**، دار الكلمة للتوزيع والنشر.
- الصلابي، عَلي محمد محمد (2006)، **الدولة الفاطمية**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
- الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد (1998)، **دولة الموحدين**، دار البيارق للنشر، عمان.
- معمر، علي يحيى (1993)، **الإباضية في موكب التاريخ**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب– سلطنة عمان.
- ناجي، محمود (1970)، **تاريخ طرابلس الغرب**، تحقيق: عبدالسلام أدهم و محمد الأسطى، الجامعة الليبية، بنغازي.